مفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون

د/ ماسة أسامة أحمد رؤوف(*)

ملخص البحث:

تتناول هذه الورقة البحثية مفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون حيث تحاول الباحثة الوقوف على صورة البطل الهومري عند أفلاطون من خلال تحليل بعض الاقتباسات الهومرية التي استعان بها أفلاطون في محاوراته. وسوف تحاول الباحثة في البداية توضيح المكانة التي كان يتمتع بها هوميروس في محاورات أفلاطون لمعرفة أسباب اقتباس أفلاطون للعديد من الأبيات الشعرية الخاصة بملاحم هوميروس في محاوراته. كما سوف تعتمد الباحثة على المنهج التحليلي المقارن حيث تحاول مقارنة السمات التي كان يتصف بها البطل عند هوميروس مع صفات البطل عند أفلاطون مع تحليل الأبيات الهومرية التي كان يقتبسها أفلاطون من هوميروس في محاوراته من أجل الوقوف على مواصفات البطل الهومري من وجهة نظر أفلاطون وكيف أخضع هذا البطل إلى مفهوم فللسفي معين.

كلمات افتتاحية: هوميروس، البطولة، الشعر، الملحمة، الإلياذة، الأوديسيا، الشجاعة، التأمل، الحكمة.

Abstract:

This research paper deals with the concept of Homeric heroism according to Plato, as the researcher attempts to determine the image of the Homeric hero according to Plato by analyzing some of the Homeric quotations that Plato used in his dialogues. The researcher will initially try to clarify the position of Homer in Plato's dialogues to find out the reasons for Plato's quoting of many poetic verses from Homer's epics in his dialogues. The researcher will also rely on the comparative analytical approach, as she attempts to compare the characteristics of the hero in Homer with the characteristics of the hero in Plato, while analyzing the Homeric verses that Plato used to quote from Homer in his dialogues in order to determine the characteristics of the Homeric hero from Plato's point of view and how he subjected this hero to a certain philosophical concept.

keywords: Homer - Heroism – poetry - Epic- Heroism- Iliad- Odyssey- Courage- Contemplation - Wisdom

(*) مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى محاولة حسم قضية طالما شغلت العديد من الباحثين وهي مفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون مع محاولة الوقوف عند صورة البطل الهومري الحقيقي من وجهة نظر أفلاطون وكيف أخضع أفلاطون صورة هذا البطل لمفهوم فلسفي معين. وبصرف النظر عما إذا كان مواقف أفلاطون الفلسفية في محاوراته تُنسب إليه أم تُنسب إلى سقراط فإن الباحثة معنية بالبحث في مفهوم البطولة في هذه المحاورات، والبحث عن موقف أفلاطون من ملامح البطولة كما تضمنتها قصائد هوميروس وهل هذه الملامح مطابقة لملامح البطولة من وجهة نظر الفلسفة أم تظل كما هي من وجهة نظر الكتابة الأدبية ولا سيما القصائد الملحمية التي تهتم بموضوع البطولة. ولقد كان أفلاطون يعتبر سقراط – بوصفه المحاور الرئيسي في معظم محاوراته – مسؤولاً عن تقديم العديد من الإشارات إلى هوميروس مما قد يعطى انطباعا للقارئ انه كان حقًا مغرمًا بهوميروس. وسوف يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي المقارن حيث تحاول الباحثة مقارنة سمات البطل عند كل من هوميروس وأفلاطون وتحليل هذه السمات من منظور أدبي عند هوميروس ومن منظور فللسفي من خلال اهتمام أفلاطون بقضية مفهوم البطل الهومري. كما سوف تفرض المقارنة نفسها بين سقراط وأخيليوس من جهة وسقراط وأوديسيوس من جهة أخرى. وسوف نلاحظ إن هوميروس قد أرسى لمفهوم البطولة من خلال سرده لروايات خاصة برجال غير عادية وأطلق عليهم أبطال، أما أفلاطون فلقد ناقش فكرة مشاركة هؤلاء الشخصيات المتسامية في الحياة العامة في ظل نظام دولة المدينة وهكذا فهو يسمح لنموذج البطولة إن يزدهر في عصر جاء ليرى الحياة في ظل نظام سياسي كنموذج متسامى للحياة البشرية.

لقد كانت أبرز صورة للفضيلة عند الإغريق هو صورة البطل الهومري القوى حيث كانت المشاهد عند هوميروس تبرز نمطاً من الأبطال يعول فيه البطل كثيراً على القوة وسعة الحيلة من أجل البقاء. وكانت هذه هي مواصفات الرجل الذي يتحلى بالفضيلة عند أفلاطون، ويستخدم أفلاطون الرمز بطريقة طريفة ليخاطب الاهتمامات المتعلقة بالفضيلة. وما يجدر بنا أن نشير إليه أن استخدم أفلاطون لهوميروس لم يقتصر على الإشارة إليه فحسب بل ذهب إلى أبعد من ذلك فطالما اقتبس أفلاطون من أعمال هوميروس كما ذكر

العديد من الشخصيات الهومرية التي ظهرت في أعماله فضلاً عن استخدام هوميروس نفسه في الغالبية العظمى من محاوراته. أما الأعمال التي لم يرد فيها أي إشارة إلى هوميروس وهي مينيكسينوس، بارمنيديس وكريتياس؛ فربما يرجع السبب في ذلك إلى أن سقراط لم يكن المحاور الرئيسي في مثل هذه المحاورات. وما يمكن ملاحظته أن معظم الإشارات الهومرية التي استخدمها أفلاطون قد جاءت على لسان سقراط ولقد تنوعت ما بين شخصيات أو أحداث ومواقف من أعمال هوميروس فضلاً عن اقتباسات لجمل وأبيات كان هوميروس قد استخدمها في أعماله وقد جاءت معظمها على لسان سقراط وفى بعض الأحيان كان يستخدمها كعنصر للدعابة أو لإبداء بعض الملاحظات الطريفة ([1]).

وقبل أن نلقى الضوء على مفهوم البطولة عند كل من هوميروس وأفلاطون لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وقبل أن نبحث عن صورة البطل الهومري عند أفلاطون يجدر بنا أن نشير إلى مصطلح "البطل" نفسه فلقد اشتق هذا المصطلح مباشرة في اللغات الحديثة من المصطلح اليوناني ὁ ηρως ([2]) وذلك كما استخدمه هوميروس لكي يصف أبطاله الرئيسيين أما في العصور القديمة فلقد كان هذا المصطلح يستخدم بالفعل لوصف رجال الملاحم الهومرية العظماء. وفى محاورة "الجمهورية" يشير أفلاطون إلى شخصيات الملاحم على أنهم "رجال مشاهير" ἀνδρῶνἐλλογίμων أو "أبطال" ἥρωες ([3]).

مفهوم البطولة بين هوميروس وأفلاطون:

قبل أن نعرض لمفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون يجدر بنا نتوقف قليلاُ عند مفهوم البطل عند كل من هوميروس وأفلاطون. لقد أسس هوميروس لنموذج البطل فهو عنده رجل يتسم بالشفافية ولا يعجز أبداً وذلك لأنه يتصرف دائماً وفقاً لمواهبه وقدراته الطبيعية. وهو بلا شك يرتقي فوق مستوى البشرية ويؤدى أعمالاً تضمن له مجد وشهرة إلى الأبد، وهو بذلك يكون بمثابة نموذجاً أو مثال يرغب كل الرجال في الوصول إليه. والبطل الهومري هو أمير محارب يعيش في ظل غياب دولة المدينة ذلك النظام الذي عرفه

[1] - Yamagata, N., (2012), "Use Of Homeric References In Plato And Xenophon", The Classical Quarterly, New Series, Vol. 62, No. 1, Cambridge University Press, pp.131-132.

[2] - Hayamus, (2019), *Tri-lingual Lexicon Greek – English – Arabic*, Compiled and translated by Prof. M. Metaawa , Prof. S. Farouk , Dr. Abd al M. Zaki, Dr. G. Boshra , Dr. H. M. Hassan , Revised by Alia Hanafi, Arab Republic of Egypt, p. 280.

[3] - Plato, Republic, 390d, 391d.

أرسطو بأنه بمثابة مؤسسات سياسية ذات "دساتير تهدف إلى تحقيق الخير المشترك" ([١])، وهو يحكم مجتمعه كحاكم يضع سعيه نحو مجده الشخصي فوق ما يتطلبه الصالح العام والخير المشترك وبالتالي تكون قدرته محدودة على أن يمثل نموذج لمحاكاة أولئك الذين يعيشون في دولة المدينة.

لقد كان البطل عند هوميروس هو المحارب القادر على أن يكون بطلًا والذكر فقط هو القادر من الناحية الفسيولوجية على أن يكون محاربًا، ورغم ذلك لم يكن هناك تمييز فسيولوجي بين الجنسين عند هوميروس. أما أفلاطون فعلى الرغم من المساواة التي كان ينادى بها في محاورة "الجمهورية" فيما يتعلق بالطبقة الحاكمة نجد صدى في أعمال أفلاطون للتمييز الفسيولوجي بين الجنسين، فالأنثى بالنسبة لأفلاطون هي مخلوق غير عاقل بينما الذكر عاقلاً والبطل الفلسفي عند أفلاطون هو صاحب العقل الأسمى. لقد كان أبطال هوميروس هم قادة المجتمع الذين يهدفون إلى خدمة أنفسهم في المقام الأول، فلا يمكن اعتبارهم نماذج للمواطنة لأنهم يفتقرون إلى ضبط النفس ويخضعون لمصالح المجتمع الأكبر الذي يميز المواطن. أما أفلاطون فلقد وضع مفهوم البطولة في إطار سياسي حيث أجبر البطل الفيلسوف على خدمة الدولة في المقام الأول فهو بذلك قام بتحويل البطل إلى مواطن ([٢]).

البطل عند هومبروس لا يمكن أن يكون عاجزاً كما يتصف بأنه سريع البديهة قادراً على التفكير سريعاً في حل المشكلة. والبطل الهومري أيضًا قادراً على أن يحكم مجتمعه مثل السيد الذي يحكم عبيده، وهو الذي يضاهى الحاكم الفيلسوف عند أفلاطون الذي يتفوق على كل الرجال بحيث يصبح عنده مواطنًا حاكمًا يشارك في رخاء الدولة. لقد كان هوميروس يصور أبطاله دائماً كنماذج يحتذى بها، فالبطل يقدم نموذجاً للتفوق يتطلع إليه الرجال الآخرون. والبطل عند هوميروس يتمتع إلى حد كبير بروح نبيلة وقائدة، ومع ذلك يتصف أبطال هوميروس بأنهم متهورين لا يتحلون بالصبر ويسعون إلى الانتقام. ودائماً ما كان الأبطال عند هوميروس يقومون بأعمال هائلة حتى أنهم يعتبرون أنفسهم وأقرانهم أشباه آلهة، ومع ذلك فهم لا يمكن أن يصبحون آلهة لكن من الممكن أن ترتفع قصصهم إلى مستوى الألوهية. وقد يصبح البطل الهومري مثالًا أو نموذجًا لإمكانيات وقدرات أعلى يطمح أجيال من اليونانيين إلى الوصول إليه([٣]).

[١]- Aristotle, Politics, III, VI,1279a.
[٢] - Stefanson D. (2004), Man as Hero – Hero as a citizen Models of Heroic Thought and Action in Homer, Plato and Rousseau, University of Adelaide, pp.3-4.
[٣] - Stefanson D. (2004), Man as Hero, pp.22-23.

لقد كان الرجل بالنسبة لهوميروس هو القادر على التصرف طوال الوقت وتحت أي ظروف ويكون قادرًا على ذلك عندما يصل إلى التناغم الداخلي في انفعالاته، أفكاره . كلامه وأفعاله. لقد كانت انفعالات البطل عند هوميروس هي التي تتحكم في تفكيره ولكن لا ينطوي ذلك على عدم عقلانيته، فالرجل الهومري يشعر ويعقل انفعالاته وينطق بما يفكر وفى النهاية يفعل ما يقول وهو ما يجعله قادرًا على تحقيق أعمالًا عظيمة، وربما يكون ذلك هو ما دفع أفلاطون أن يعتبره مندفعًا. لقد كانت شفافية انفعالات وفكر وأفعال البطل الهومري هي التي تمكنه من الوصول إلى أعلى الدرجات التي يطمح إليها حتى يصبح نموذجًا يحتذى ([1]), وربما يختلط مفهوم الشفافية التي يتسم بها البطل مع اللاعقلانية وعدم القدرة على ضبط النقس، وربما يكون ذلك هو ما جعل أفلاطون ينظر إلى الأبطال والآلهة عند هوميروس بهذه الطريقة لذا أمر باستبعاد أشعار الملاحم من جمهوريته ([2]).

أما إذا نظرنا إلى البطل من المنظور الفلسفي عند أفلاطون فيمكن القول إن سقراط كان الشخصية البطولية حقًا عند أفلاطون حيث كانت أعماله تفوق دائمًا المعايير البشرية كما كان رجلًا عاقلًا حكيمًا قادرًا على مقاومة كل اللذات والإغراءات وتحمل الآلام ومواجهة المخاطر فضلاً عن أنه كان يظهر قدرًا كبيرًا من الشجاعة في مواجهة الموت. ولقد كانت الحياة البطولية بالنسبة لأفلاطون وسقراط هي تلك الحياة التي تحكمها الفلسفة، فهي التي تكمن في مقاومة إغراءات ولذات الجسد واتباع حياة الحكمة والتأمل العقلي فسقراط نفسه لا يتبع إلا العقل ([3]) حيث أن إتباع العقل هو الذي يسمح للإنسان أن يكتسب المعرفة ويصبح فيلسوفًا. وما يجدر بنا أن نشير إليه أن هجوم أفلاطون الشرس على الأبطال الهومرية في محاورة "الجمهورية" يشير إلى أن الفيلسوف هو بطل من نوع جديد فهو يُعد نموذجًا بديل لأخيليوس والأبطال الهومرية. ففي حين يصل البطل الهومري إلى مكانته البطولية من خلال أعماله، يصل الفيلسوف إلى قمة البطولة من خلال أعماله كما يصل إلى أقصى درجات التأمل عن طريق اتباع العقل ومقاومة الرغبات.

لقد كان سقراط يعتبر تجسيدًا لهذا النوع الجديد من البطولة حيث كان يمثل نموذجًا للحياة الفلسفية لمن يريد أن يسير على نهجه، كما كان بطلًا يتفوق في كل الأعمال التي يقوم بها لأنه كان يحيا حياة معتدلة. ولقد كان سقراط يتساوى مع الأبطال الهومرية في الفضائل الخاصة بالشجاعة والقوة في مواجهة المعارك ([4]). وبمقارنة البطل الأفلاطوني

[1] - Stefanson D. (2004), Man as Hero, pp.44-46.
[2] - Plato , Republic , III , 389 - 391
[3] - Cf. Plato , Crito , 46 b.
[4] - Stefanson D. (2004), Man as Hero, p.101.

بالبطل الهومري يمكن القول إن البطل عند أفلاطون كان أكثر سموًا من البطل الهومري حيث قدم أفلاطون الصورة السامية لما يمكن أن يكون عليه الإنسان، ففي حين يقدم هوميروس نماذج من الرجال تشبه الإله يقدم أفلاطون نموذجًا للمحاكاة يعتمد على عزل العنصر الإلهي من الإنسان. كذلك يقدم هوميروس رجال تشبه الآلهة بينما يقدم أفلاطون آلهة تحمل صفات الرجال ([1]).

مفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون:

يجدر بنا في البداية قبل أن نخوض في البحث عن مفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون أن نلقى الضوء على موقف أفلاطون من الشاعر هوميروس والشعر بصفة عامة. ويمكننا أن نستدل على المكانة التي كان يتمتع بها هوميروس في محاورات أفلاطون أنه كثيراً ما كان يشير إليه على أنه "معلم بلاد اليونان":

"Ὁμήρου ..... ὡς τὴν Ἑλλάδα πεπαίδευκεν οὗτος ὁ ποιητὴς" ([2])

كما أشار إليه في محاورة إيون على أنه من أفضل الشعراء وأرقاهم إلهاماً μάλιστα ἐν Ὁμήρῳ, τῷ ἀρίστῳ καὶ θειοτάτῳ τῶν ποιητῶν([3])

وفضلاً غن ذلك فقد تطرق أفلاطون إلى الأثر الذي يحدثه شعر هوميروس عندما جعل سقراط يستشهد بأمثلة ومشاهد مميزة وواضحة من الإلياذة والأوديسيا كما تحدث عن موقف إيون عندما ينشد شيئاً ما مثيراً للشفقة فإن عيناه تدمع بالدموع في المشاهد المخيفة والمرعبة وشعره يقف من الخوف وقلبه يخفق ([4]).

وفيما يتعلق بموقف أفلاطون من الشعر يمكن القول إنه على الرغم من أن أفلاطون كان قد أصدر قراراً على لسان سقراط بطرد الشعراء من مدينته الفاضلة ([5])، حيث كان سقراط ينتقد دور الشعر في تعليم الشباب إلا أننا نجده في نقاشه الأخير عن المحاكاة والشعر يرحب بأي شخص يقدم دفاعاً عن الشعر لكي يوضح ما يمتاز به الشعر بوصفه أداة تعليمية فهو لا يعتبره ممتعاً فقط ولكنه مفيداً ὠφέλιμος ([6]). وربما كان أفلاطون يحاول أن يثبت أنه المدافع الضمني عن هوميروس ويتضح ذلك من خلال الاقتباسات الشعرية التي تحفل بها محاورة "الجمهورية" حيث استشهد أفلاطون بهوميروس في هذه المحاورة بحوالي

[1] - Stefanson D. (2004), Man as Hero, pp. 95-97.
[2] - Plato, Republic, X, 606e 2-3.Cf. Aristophanes, Frogs,1034pp.
[3] - Idem, Ion, 530 b-c.
[4] - Ibid, 535c.
[5] - Cf. Idem, Republic, X,607a-e.
[6] - Ibid, X, 607d-e.

ثمانية وسبعون اقتباس شعرى ، فضلاً عن محاوراته الأخرى التي تحفل بما يقارب ٢٢٥ اقتباس من الأشعار الهومرية ([١]). كذلك يوضح أفلا طون أنه لا يجب استبعاد هوميروس من جمهوريته المثالية بشرط أن يتم استخدام شعره بطريقة صحيحة فإذا تم وضع شعر هوميروس في خدمة الفلسفة بحيث يصبح خاضعًا لها فمن الممكن أن يكون شعره مفيدًا من الناحية التعليمية، لذا يقتبس أفلاطون من شعر هوميروس ويشير إليه مرات عديدة لكى يتضح قيمة هوميروس في النظام التعليمي في مدينته الفاضلة ([٢]).

وما يجدر بنا أن نشير إليه أن أفلاطون كان مدركًا تمامًا للأهمية الحضارية لأبطال هوميروس منذ محاوراته الأولى، ومع نضوج محاضراته نجده يتعامل بعمق أكبر مع القيم التي يمثلها هؤلاء الأبطال وطرق حياتهم. وفوق كل شيء فلقد كان خياله مشتعلًا بشخصية أخيليوس Achilles الجذابة فهو محارب جريء، متعطش دائمًا للدماء وهو أيضًا المحب الشكاك والمتمرد في آن واحد. ولقد كان أول ظهور لهذه الشخصية في محاورة "الدفاع Apology" ([٣]) حيث يعقد سقراط مقارنة بين سلوك أخيليوس وسلوكه هو نفسه. وتتضح ملامح هذه المقارنة من خلال رغبة سقراط في أن يموت بدلاً من التخلي عن التزامه بفلسفته ورغبة أخيليوس في أن يضحى بحياته من أجل الانتقام لصديقه باتروكلوس ([٤]).

وربما تشير هذه المقارنة إلى معنى فللسفي للبطولة عند أفلاطون فغالباً ما كان يستخدم أفلاطون هوميروس لتدعيم صفات سقراط ولا سيما في هذه المحاورة ([٥])، ففي منتصف دفاع دفاع سقراط عن نفسه يوضح المهمة التي عهد إليه بها الإله أبوللو، وعلى الرغم من ذلك فقد أثار هذا الدفاع استياء المواطنين ووضعه في موقف إدانة. كذلك يشير سقراط أنه لا يخجل من نشاطه الفلسفي حتى لو كان يهدد حياته حيث أنه لا يأبى بسلامه الشخصي بل كان يهدف إلى أن يضع المرء على الطريق الصحيح، كما كان لا يأبى كثيراً بفكرة الحياة والموت بل كان يهتم بما إذا كان على حق أم على باطل، وما إذا كان الذي قاله أو فعله خيراً أم شراً. وفى سياق حديثه إلى هيئة المحلفين يقارن سقراط موقفه هذا بموقف أخيليوس قائلاً: "لأنه بحسب حجتك هل سيكون هؤلاء الأبطال الذين ماتوا في طروادة أشراراً ، وخاصة

[١] - Due, C.Lupack, Plato and Homer, p.1
[٢]- Patrick Gerald Lake, (2011)., Plato's Homeric dialogues ,Homeric Quotation, Paraphrase,And Allusion in the Republic, New York, P.3.
[٣] - Plato, Apology, 28b-d
[٤] - Angela Hobbs, (2000)., Plato and the Hero Courage , Manliness and the Impersonal Good, Cambridge University Press, p.178.
[٥] - Cf. Plato, Apology, 28c1-d4.

ابن ثيستيس ὁ Θέτιδος υἱός τῆς الذى لم يأبى الخطر مقارنة بتحمله للعار الدائم الذى سوف يشعر به " .

وعندما قالت والدة اخيليوس شيئاً من هذا القبيل وهو يتطلع إلى قتل صديقه هيكتور:

" ‘ὦ παῖ, εἰ τιμωρήσεις Πατρόκλῳ τῷ ἑταίρῳ τὸν φόνον καὶ Ἕκτορα ἀποκτενεῖς, αὐτὸς ἀποθανῇ " ([1])

أي:" على ما اعتقد يا بنى أنك إذا ثأرت لموت صديقك باتروكلوس وقتلت هيكتور فإنك سوف تلقى مصيرك المحتوم على الفور، فبعد موت هيكتور سيكون موتك محققاً". وعنما سمع أخيليوس ذلك لم يأبى بالموت τοῦ θανάτου والخطر τοῦ κινδύνου وخشى أن يعيش جباناً κακὸς ولا يثأر لأصدقائه. لذلك نجده يقول:

‘αὐτίκα,’ φησί, ‘τεθναίην, δίκην ἐπιθεὶς τῷ ἀδικοῦντι,([2])

أي "لعلى أموت على الفور بعد أن أنتقم من المجرم المذنب"، فلقد كان الموت على الفور بعد الانتقام من الظالم أفضل له من أن يبقى مثاراً للتهكم بجوار السفن المقوسة عالاً وعاراً على الأرض ([3]). ويضيف سقراط عبارة "بعد الانتقام من الظالم" وينحرف بشكل كبير عن هوميروس حيث يستخدم سقراط المصطلحات الفلسفية بدلاً من المصطلحات الشعرية لوصف انتقامه فربما يعكس ذلك الاختلاف بين البطل الشعرى والبطل الفلسفي. كما استخدم سقراط كلمة "المخطئ" وليس العدو حيث كان يقصد الذي ارتكب فعلاً غير عادل τῷ ἀδικοῦντι . وهنا يبدو أن سقراط كان يعيد تفسير عدالة هوميروس بمصطلحات فلسفية، كما أنه كان يفسر "عدالة" انتقام اخيليوس من منظور فللسفي مطلق عن معايير العدالة التي بموجبها انه ليس من "العدل" إلحاق الأذى لأي شخص ولا حتى بهؤلاء الذين يتسببون في الأذى ([4]).

وهنا يمكن القول أنه على الرغم من أن سقراط قد قارن مهمته البطولية في محاورة "الدفاع" بمهمة أخيليوس كشفت هذه المقارنة عن اختلاف بين كل منهما، فبينما كان الموت هو المصير المحقق لكل منهما إلا أن دافع اخيليوس كان مختلف عن سقراط فلقد كان الدافع عند أخيليوس هو الغضب وتحقيق المجد حيث كان العنصر الغضبى في نفسه يغلب على العنصر العقلاني، أما سقراط فكان على العكس حيث كان يتحلى بالعقل والحكمة وتقبل

[1] - Cf. Homer, Iliad, 18.96, 98 , quoted Plato, Apology, 28c 7-8.

[2] - Plato, Apology, 28d1-2 , Cf. Homer, Iliad, 18.98-99." αὐτίκα τεθναίην, ἐπεὶ οὐκ ἄρ᾽ ἔμελλον ἑταίρῳ κτεινομένῳ ἐπαμῦναι"

[3] - Homer, Iliad, 18.104.

[4] - Patrick Gerald Lake, Plato's Homeric diajogues, P.252.

الموت بنفس مطمئنة. ولقد كان سقراط يهدف من استدعائه لموقف أخيليوس هنا التصدي للنظرة البطولية المقدمة في الإلياذة، فلكي يفعل ذلك فسوف يقوم بتغيير الرؤية الدرامية للموت في ملاحم هوميروس ويقدم تعريفاً لفضيلة "الشجاعة ανδρεια" بأنها عدم الخوف في مواجهة الموت ([1]).

كذلك يمكننا التعليق على هذه الفقرة الهامة من محاورة "الدفاع" والتي نستدعى فيها مقارنة موقف أخيليوس وموقف سقراط لتحديد المعنى الحقيقي للبطولة أن سقراط عندما يذكر جميع الأبطال الذين ماتوا في حرب طروادة كان يريد أن يعقد مقارنة بين موقف الفلاسفة متمثلاً في شخصية سقراط وبين موقف المحاربين أو المقاتلين في المعارك ورغم إن هذه المقارنة لا نعهدها كثيراً في تاريخ الفلسفة إلا أن سقراط قد عقدها لأنه كان بالفعل في معركة على حد قوله ولأنه كان يواجه خطر الموت بشجاعة. أما ابن ثيستيس كما ورد بالفقرة فهو بطبيعة الحال أخيليوس بطل الإلياذة العظيم. ويلاحظ في هذه الفقرة أن سقراط كان يقدم مثلاً أعلى أو قدوة تحتذى على عدم الخوف من الموت كما أنه يعود إلى الأسطورة أي إلى هوميروس لتقديم هذا المثال أو تلك القدوة. لقد كان أخيليوس بالفعل يزدرى الخطر تماماً كما يريد سقراط أن يضرب به المثل ولكنه لم ينجح في الاختبار الذي وضعه سقراط في دفاعه عندما طرح السؤال الهام وهو ما إذا كان المرء خيراً أم شريراً. فلم يكن أخيليوس خيراً بصفة مطلقة رغم أنه كان بطلاً عظيماً ولم يفعل بالضرورة الشيء الصحيح في كل مواقفه، ولكن التفكير في أنه خير ونبيل وبطل ومستقيم جعل سقراط يعتبره أفضل من يُضرب به المثال في موقفه الدفاعي الأخلاقي الذي يعتمد على أن الموت ليس شراً بل ربما راحة لنا من كل شر، والموت في حالة سقراط راحة له من الكذب والباطل وفى حالة أخيليوس راحة له من الذل والعار ([2]). وما يجدر بنا أيضاً أن نقف عنده هنا هي فكرة عدم الخوف من الموت فهو مبدأ مشترك بين المفهوم الأدبي والمفهوم الفلسفي، فالفلاسفة لا يخافون الموت ودائما ما يدعون إلى هذه الدعوة وسقراط هو أكبر دليل على ذلك، أما المنظور الأدبي يتضح هذا المبدأ من خلال علاقة الخوف من الموت بالجبن فأبطال هوميروس الذين يتعطشون للقتال يعتمد مفهوم البطولة عندهم على تجنب كل أشكال الخزي والعار والجبن.

وما يجدر بنا أن نشير إليه أن الأساطير التي استخدمها أفلاطون في محاوراته لم تخلو من الإشارة إلى هوميروس ويمكننا أن نستدل على ذلك من أسطورة الكهف التي ذكرها

[1] - Ibid, p.252-253.

[2] - مجدى كيلانى ، الأسطورة والتاريخ فى محاورات أفلاطون ، ص٦٨-٦٩، المكتب الجامعى الحديث ١٢، ٢.

أفلاطون في محاورة الجمهورية على لسان سقراط ([1]) ليتحدث عن المعرفة البشرية بقصة رمزية. ولكي يوضح سقراط هذه الأسطورة استخدم الصور الهومرية المألوفة حيث قال إن الذي خرج من الكهف ورأى العالم الحقيقي في الخارج لا يرغب في العودة إلى الكهف مرة أخرى ويفضل تحمل أي مشقة بدلاً من العودة مرة ثانية إلى الكهف، كذلك يشير سقراط إلى أن الذي خرج من الكهف ثم تذكر وجوده السابق هناك لم يأبى بامتلاك شتى أنواع المجد أو الشرف التي كان يتمتع بها سكان الكهف، بل انه كان يشفق على هؤلاء الذين ما زالوا في الكهف وهو على استعداد أن يخوض أي معاناة أكثر من أن يشاركهم أراءهم ويعيشون كما يفعلون ([2]). وعند هذه النقطة يستحضر سقراط كلمات من عند هوميروس نفسه وهي كلمات أخيليوس إلى أوديسيوس من الكتاب الحادي عشر من الأوديسيا والتي قال فيها "

βουλοίμην κ᾽ ἐπάρουρος ἐὼν θητευέμεν ἄλλῳ,
ἀνδρὶ παρ᾽ ἀκλήρῳ, ᾧ μὴ βίοτος πολὺς εἴη,
ἢ πᾶσιν νεκύεσσι καταφθιμένοισιν ἀνάσσειν.([3])

أي: " أفضل أن أكون عبداً للأرض يعمل من أجل رجل ليس له أرض له على أن أكون ملكاً على كل ممالك الموتى "

تماماً مثل سكان الكهف عند سقراط فأخيليوس لم يأبى بشتى أنواع المجد والشرف ممن حوله وهذا بطبيعة الحال توصيف ساخر تمامً لأخيليوس المحارب البارز كما يظهر في بداية الملحمة فيما يتعلق باهتمامه بالتكريم والثناء والشرف. وهنا يمكن القول إن سقراط قد استخدم اقتباس هوميروس هذا للربط بين عالم هاديس والحياة في الكهف. فبنفس الطريقة يعاني الموتى من وجود لا قيمة له في عالم هاديس وفقًا لهوميروس خاصة فيما يتعلق بقدراتهم العقلية، نفس الشيء ينطبق على الذين يعيشون في الكهف عند أفلاطون إذا كانت أرواحهم تفتقر إلى الفلسفة أو حكم العقل، فتنحصر مثل هذه الروح في الجحيم وتصبح غير قادرة على إدراك الطبيعة الحقيقية للواقع والانعكاسات الخاطئة ومُثل الأشياء في ذاتها. وما يجدر بنا أن نشير إليه هنا أن سقراط باقتباسه من هوميروس لكلمات أخيليوس يقوم بتحويل أخيليوس من العاشق لأعلى درجات المجد والشرف عند هوميروس إلى فيلسوف لم يعد يأبى بعالم الظل الذي يحوي أنواع المجد والشرف الخاص بسكان الكهف. كما أنه قام بتحويل هذا الاقتباس من قراءته السطحية التي قد لا تتفق مع الفلسفة وتثير فكرة الخوف من الموت إلى

[1] - Plato, Republic, VII, 514 a.
[2] - Ibid, VII, 516 6-7.
[3]- Homer, Odyssey, XI, 489-491, Cf. Plato, Republic, VII, 516 d 4-6 "σφόδρα βούλεσθαι ‘“ἐπάρουρον ἐόντα θητευέμεν ἄλλῳ ἀνδρὶ παρ᾽ ἀκλήρῳ "

كلمات تتفق تمامًا مع الفلسفة فكل ما نحتاجه هنا هو تجاوز السياق الشعرى وتنقيح كلمات أخيليوس فلسفيًا حتى نصل إلى المغزى الفلسفي الأعمق من وراء هذه الكلمات ([1]).

فمن هذا الاقتباس الأفلاطوني لهوميروس يتضح الفرق بين القراءة السطحية والعميقة لهوميروس فكلمات أخيليوس لأوديسيوس التي اقتبسها أفلاطون على لسان سقراط يمكن اعتبارها تقييم للحياة بعد الموت من بطل ومحارب مثل أخيليوس يمكن أن يثير الخوف لدى المحارب الشاب أو "الحارس" ([2])، ومع ذلك عندما توصل سقراط ومحاوره "جلاوكون" إلى أسطورة "الكهف" يستخدم سقراط كلمات أخيليوس لوصف رحب العيش في كهف العالم السفلى ([3]). وفى الواقع نلاحظ أن سقراط يركز نقده في هذا الاقتباس الشعرى على أن هذا المقطع الشعرى لا ينبغي أن يستمع إليه الأطفال أو الرجال الذين من المفترض أن يكونوا أحراراً ἐλευθέρους ويخشون العبودية أكثر من الموت δουλείαν πεφοβημένους μᾶλλον θανάτου ([4]) ، وذلك على العكس من أخيليوس الذى يفضل أن يكون عبداً على أن يعانى الموت.

وكما هو المعتاد في ممارسة أفلاطون أنه لا يعامل هوميروس بعدل وإنصاف في هذا الاستشهاد فمن الممكن قراءة هذا المقطع على أنه يسئ إلى الحياة في عالم هاديس، فاخيليوس غير راض تمامًا عن أشياء كثيرة في العالم الآخر على الرغم من مكانته العالية هناك وهذا هو ليس الحال عند هوميروس. ولقد كان أكثر ما كان يرثى له أخيليوس في عالم هاديس هو عدم قدرته على الاستمرار في العمل كمحارب بالإضافة إلى عدم قدرته على أن يشهد أعمال ابنه في الحرب. ومع ذلك فإن المشكلة التي تتعلق بأخيليوس بحسب الحجة التي يقدمها سقراط في محاورة "الجمهورية" هي أن بطولة أخيليوس ترتكز على مبادئ مضللة ، فعلى الرغم من شجاعة أخيليوس المؤكدة كمحارب في ساحة القتال ، إلا أنه يعانى من نقص شديد في جوانب أخرى كمحارب. ولقد كان أخيليوس على سبيل المثال يختلف عن طبقة الحراس التي يوصى بها سقراط في مدينته الفاضلة فهو لم يقاتل من أجل الخير للجميع. وفى حين أنه كان يظهر بعض الشجاعة عند الموت، إلا أن شجاعته هذه لا تعتمد على أمله في تحقيق الخير ([*]) بل على حب المجد والشرف. وهو بهذه الطريقة يظهر

[1] - Patrick Gerald Lake, Plato's Homeric dialogues, pp. 284-285.
[2] - Cf. Plato , Republic , III , 386 c.
[3] - Due, C. Lupack, Plato and Homer, p .22
[4] - Plato , Republic , III , 387 b 3-6 , Homer, Odyssey , XI, 489..
[*] - Cf. Plato , Apology, 290a 11 حيث يرحب سقراط بالموت باعتباره الأعظم على الإطلاق

الطبيعة المدمرة للحياة البطولية كما يظهر أخيليوس أن الأشياء الوحيدة التي يمكن أن تعطى معنى لحياة المحارب هي الحرب والموت وهي أيضاً نفس الأشياء التي تدمرها([1]).

وفى سياق حديث سقراط عن فضيلة الشجاعة في محاورة "الجمهورية" يقتبس أفلاطون من ملحمة الإلياذة لهوميروس الأبيات التي تشير إلى تنبأ باتروكلوس – الذي أسقطه هيكتور – بموت هيكتور على يد أخيليوس. وفى الكتاب ال ٢٢ ينتقم أخيليوس بنفسه من هيكتور لموت صديقه باتروكلوس، وأخبره هيكتور أنه سوف يلقى موته على يد باريس في حين يرفض هيكتور تصريحات باتروكلوس. ولقد كان أخيليوس يعرف قبل أن يتحدث إلى هيكتور أنه مقدر له أن يموت في طروادة. وفى موضع آخر يشير سقراط إلى أحد فقرات هوميروس التي تصور تدهور حالة النفس ψυχη في العالم الآخر فعندما تذهب أرواح هؤلاء الأبطال إلى عالم هاديس ، فإنها تفقد الرجولة والشباب ἥβην καὶ ἀνδροτῆτα λιποῦσ᾽ ([2]) ، ولقد اختار سقراط هذه الفقرة في سياق حديثه عن أهمية غرس فضيلة الشجاعة ανδρεια – ανδροτης حيث يمثل موت كل من هيكتور وأخيليوس ذروة الملحمة .

كذلك يوجه سقراط نقدًا إلى أخيليوس في محاورة "الجمهورية " ويتضح ذلك مما اقتبسه من هوميروس عندما أشار إلى أخيليوس أنه كان أثناء احتفال الأبطال اليونانيين بالألعاب الجنائزية تكريمًا لسقوط باتروكلوس لم يستطيع أن ينام أو يأكل شيئًا ولا يزال يغلب عليه الحزن الشديد وكان غير قادر على السيطرة على البكاء وهو يتجول على طول شاطئ البحر ، ولقد كان ذلك الاقتباس هو وسيلة ينتقد سقراط من خلالها الطبيعة المفرطة لحزن أخيليوس على وفاة صديقه باتروكلوس ، ذلك النوع من الحزن الذى قد يكون ضار للمستمع و الذى لا يرقى إلى أن يكون نموذجًا يحاكيه طبقة الحراس , ويستمر حزن أخيليوس المفرط حتى نهاية الملحمة حيث يتجنب البطل كل اللذات الطبيعية بما في ذلك الطعام والشراب والجنس. من الممكن أن يكون أفلاطون هو أول من ينتقد إفراط أخيليوس في اندفاعه الانفعالي. بالإضافة إلى ذلك فهناك شخصيات في الملحمة نفسها تنتقد حزن أخيليوس المفرط ([3]). وعلاوة على ذلك يخشى سقراط من تصوير حزن أخيليوس المفرط الذي قد يؤثر سلبًا على أولئك الذين يستمعون إلى شعر هوميروس فبهذه الطريقة تتغلب العاطفة على العقل ([4]).

[1] - Patrick Gerald Lake, Plato's Homeric dialogues , p.252.
[2] - Cf. Homer , Iliad , 16 , 858 , Plato , Republic , 2 , 386 d 8-10.
[3] - Plato , Republic , III , 388 b1 – 4, Homer , Iliad, 18 , 23 – 24 Cf. Odyssey, 24 , 316 – 317.
[4] - Patrick Gerald Lake, Plato's Homeric dialogues, p. 317.

وفى النهاية يمكن القول انه من الممكن ملاحظة أنه فى كل سياق تم فيه تصوير أخيليوس فى محاورة الجمهورية هو سلبى للغاية , فهو لم يتميز فى هذه المحاورة ببراعته فى الحرب بل نراه بدلاً من ذلك يحزن بشكل مفرط ، غير قادر على السيطرة على غضبه كما انه يعانى من بعض الانفعالات المفرطة. وعلى هذا النحو يمكن القول ان أخيليوس لم يكن رجلًا عظيمًا بل رجل بائسًا تمامًا كما يجادل سقراط بأنه حال جميع الرجال الظالمين ([1]) . وبهذه الطريقة يمكن القول أن أفلاطون بهذا الاقتباس الهومرى قادر على تصوير أخيليوس ليس كبطل عظيم بل كبطل مخطئًا لا يرقى إلى مستوى المحاكاة.

كذلك يعتبر أفلاطون حزن برياموس على وفاة هيكتور نموذجًا سلبيًا أيضًا فلقد كان برياموس مثل أخيليوس يمتنع أثناء حزنه عن كل اللذات الجسدية أيضًا ، ولقد كان يشار إلى برياموس بأنه "شبيه الإلة θεοειδής" كما كان يشار أيضًا إلى أخيليوس بأنه "ابن الإله" ([2]) . وربما كان أفلاطون لا يسخر على هذا النحو من استخدام مثل هذه الصفات فقط عند هوميروس ، لكنه يجعل سلوك هؤلاء الرجال يبدو غير لائقاً نظرًا لأنهم يحتلوا مكانة عالية فى الحياة . فعند هوميروس قام أخيليوس بربط جسد هيكتور بمركبته لكى يجرها حول المدينة ، كذلك برياموس نفسه يتدحرج فى روث الفناء وهو يُعد عمل مبالغ فيه مثله مثل حزن أخيليوس . وهنا يمكن القول أن سقراط ربما كان يختار تصوير الشخصيات الهومرية التى كانت تعانى من الانفعالات المفرطة ، ولقد كان يهدف هنا إلى انتقاد حزن برياموس الشديد خاصة بالنظر إلى مكانته الآلهية كما انتقد حزن أخيليوس([3]).

كذلك يواصل أفلاطون الاستشهاد بالعديد من الاقتباسات الهومرية وخاصة تلك التي يرد فيها أخيليوس ومن بين هذه الاقتباسات الذي استشهد بها سقراط في محاورة "الجمهورية" موقف فوينيكس Phoenix (ابن الملك امنتور) الذي كان يحاول – بوصفه جزءًا من البعثة إلى أخيليوس – إقناع البطل أن يتوقف عن غضبه وان يقبل هدايا أجاممنون وأن يعود إلى ساحة القتال. ويبنى فوينيكس حجته لإقناع أخيليوس بأن هذا الأمر لم يقتصر فقط على الأبطال القدامى "الذين يقبلون الهدايا " δωρητοί والتضرعات παράρρητοί بل شمل حتى على الآلهة فهم يتقبلون أيضًا الصلاة والتضرع στρεπτοὶ. ولقد كان فوينيكس ينصح أخيليوس بالعودة إلى المعركة الآن قبل أن تحترق سفن الإغريق ويضيع كل شيء بالفعل ثم يخبره بعد ذلك أن قبول هدايا أجاممنون والعودة إلى المعركة هي المفاتيح التي

[1] - Cf. Plato , Republic , I, 353e -354a, IX, 580c.
[2] - Cf. Homer , Iliad , 24 . 635-642.
[3] - Plato , Republic , III, 388 4-7, Homer , Iliad , 22. 412 -415.

يمكن أن يستعيد بها مجده. ويذهب فوينيكس إلى أبعد من ذلك حيث أنه يخبر أخيليوس أن هذا المجد سوف يتضاءل إذا دخل ساحة القتال دون أن يأخذ الهدايا δῶρα أولًا. وفى النهاية لم يقتنع أخيليوس بكلام فوينيكس أو أي عضو آخر من البعثة بالعودة إلى المعركة، فهو يدعى أنه لم يُعد يهتم بالمجد والشرف ولا سيما ذلك الذي يمنحه إياه أجاممنون (١).

وهنا يمكن القول إن كلمات فوينيكس الأكثر حكمة المسن والمعلم παιδαγωγός (٢) كما يسميه سقراط قد تشجع أخيليوس على قبول هذه الفدية أو الرشوة، وقد يشعر سقراط بالقلق خوفًا من أن يفسد سكان المدينة إذا نشئوا على خطاب مثل خطاب فوينيكس إلى أخيليوس. والأكثر من ذلك فقد يكون الدافع الشخصي للجيش في مثل هذه الدولة هو المجد والشرف وجمع الغنائم وستكون الطاعة هنا على هذا النحو طاعة بالية. وهنا نجد سقراط يحاول أن يعالج هذا الموضوع بطريقته الخاصة حيث يقوم بتشخيص عيب أخيليوس بشكل أكثر دقة وأكثر فلسفة من خلال إثبات أن شخصية أخيليوس الانفعالية هي التي أدت إلى فشله هو ومجتمعه وذلك لأنه قد أخضع العقل لعواطفه وانفعالاته.

وهنا يجدر بنا أن نقف على الصفة التي لصقها سقراط بأخيليوس في هذا السياق حيث أنه أشار إليه بصفة "المحب للمال φιλοχρήματος وانه يقبل هدايا أجاممنون بعد عودته من المعركة وما يتبعه من موت باتروكلوس ، ثم يشير بعد ذلك إلى قبول أخيليوس فدية ἄποινα بريامس لإعادة جثة هيكتور (٣). وربما كان هدف أفلاطون –على لسان سقراط – أن يأخذ هذه الأحداث عند هوميروس خارج السياق تمامًا للادعاء بأن المكاسب المادية هي الدافع الأساسى لأخيليوس – كما يصوره هوميروس – عندما قرر أن يعود إلى الحرب وأن يعيد جسد هيكتور إلى بريامس. ومع ذلك فعند قراءة نص هوميروس من السياق الأصلي يتضح أن أخيليوس لم يبالي تمامًا بالمكافآت المادية. ويشير هوميروس في هذا الاستشهاد أن أخيليوس يوضح أنه سوف يعود إلى المعركة بغض النظر عما إذا كان أجاممنون يقدم له هدايا أم لا، بينما سقراط يحرف تمامًا دوافع أخيليوس فهو في الواقع لم يذكر أي شيء عن الدافع الأساسي لأخيليوس وهو وفاة باتروكلوس. بينما نجد أخيليوس عند هوميروس يتصرف بطريقة تختلف تمامًا عن الطريقة التي يصوره بها سقراط فاهتمام أخيليوس الأساسي هو ليس في الكسب المادي لفدية بريامس من أجل جسد هيكتور فبينما

١ - Ibid , III, 390 d 7 – e 8 , Homer . Iliad , IX , 497 – 515 -526, 602-605.
٢ - Plato , Republic , III, 390 e 5.
٣ - Ibid , III, 390 e 10 , Homer , Iliad , 24,. 555.

يقبل الفدية، نجده يغضب من عرض برياموس المتكرر عليه قائلًا " إنني أتعهد مع نفسي أن أعيد هيكتور إليك ":

νοέω δὲ καὶ αὐτὸς Ἕκτορά τοι λῦσαι

بعد ذلك يستشهد أخيليوس بقوة أعلى كي يوضح أسبابه لعودة جثة هيكتور قائلًا إنه قد تلقى رسالة من زيوس ينصحه بفعل ذلك (١) ومع ذلك يتجاهل سقراط هذا التفسير لدرجة أنه قام بتغيير الكلمة التي استخدمها هوميروس ليعطى معنى الفدية ἄποινα واستبدلها بكلمة τιμή (٢). وبهذه الطريقة يكون سقراط قادر بمهارة على نقده لتصوير شخصية هوميروس لشخص أخيليوس على مستويين يجمعان ضمنيًا بين عيوب محبي الشرف ومحبي المال كلاهما من خصائص النفس الغضبية في محاورة "الجمهورية".

كذلك يستخدم أفلاطون أحد الاقتباسات الهومرية في محاورة "الجمهورية"" وذلك في سياق حديث سقراط عن فضيلة الاعتدال ولقد ناقش سقراط هذه الفكرة في إطار مناقشته لموضوع الطاعة الخاصة بالسلطة حيث يتضمن هذا التلميح إلى ضرورة طاعة الحكام حتى إذا كانوا يكذبون. وهنا يقتبس سقراط كلمات ديوميديس Διομήδης ويعتبر هذا الاقتباس هو أول اقتباس إيجابي من نوعه في هذه المحاورة حيث يوافق سقراط على كلمات ديوميديس تلك الكلمات التي استعان بها عندما كان يناقش الجوانب الأخرى لفضيلة الاعتدال وخاصة المسؤولة عن تنظيم لذات الجسد من شرب وجنس وطعام.

وما اقتبسه سقراط هو كلمات ديوميديس إلى Sthenelus عندما طلب منه أن يصمت وألا يشك في سلطة أجاممنون الذي أنب ديوميديس من بين الآخرين لارتداده عن المعركة. ولقد كان حديث ديوميديس هذا من أجل فضيلة الطاعة فهو يرى أن الخزي الذي ينبع من حالة الفشل والمجد الذي يأتي عن طريق النصر سيلقى في النهاية على أكتاف أجاممنون لذا يجب أن تكون سلطته بلا منازع (٣). وربما يكون هذا الاقتباس من أكثر الأمثلة التي وافق عليها سقراط حيث كان ديوميديس هنا على العكس من أخيليوس الذي كانت أعماله ناتجة عن تجاهله لسلطة أجاممنون، أما ديوميديس فهو لم يشكك فقط في الإهانة غير العادلة التي وجهها إليه أجاممنون، بل كان يحث الآخرين على فعل نفس الشيء. إذن فعلى هذا النحو يمكن القول إن سقراط قد وجد بطلاً هومريًا جدير بالثناء ويستحق التقدير، ومع ذلك فهو يختلف عن نموذج البطولة عند هوميروس (٤).

١ - Homer , Iliad , 24 , 560 – 562.
٢ - Plato , Republic , III, 390 e 9 , Homer , Iliad , 24,. 502 – 555 – 579 -594..
٣ - Cf. Plato , Republic , III, 389 e , Homer , Iliad , IX,. 412 .
٤ - Patrick Gerald Lake, Plato's Homeric dialogues, p.339.

وما يجدر بنا أن نشير إليه أنه على الرغم من أن محاورة "الجمهورية " تحفل بالعديد من الاستشهادات التي تلقى الضوء على شخصية أخيليوس إلا أن هذه المحاورة لا تخلو من الإشارة إلى شخصية أوديسيوس فلقد كان أفلاطون يشير إليه بالكاد أو على الأقل ليس بنفس الطريقة التي كان يصور بها أخيليوس حيث كانت معالجة أفلاطون لشخصية أوديسيوس أكثر حذرًا من معالجته لشخصية أخيليوس الذى احتل جزء رئيسي في هذه المحاورة خاصة في الجزء الخاص بتعليم طبقة الحراس ، وعلى الرغم من ذلك فإن تلميح سقراط إلى رحلة أوديسيوس البطولية تلعب دورًا هامًا في هذه المحاورة . ويمكننا أن نستدل على ذلك مما استهل به أفلاطون محاورة "الجمهورية" حيث بدأ المحاورة بالفعل " κατέβην"([1]) وهو ما يمكن اعتباره صدى لما قاله أوديسيوس إلى زوجته "بينيلوبى" عندما كان يصف لها رحلته إلى عالم الموتى. وبنفس هذه الطريقة بدأ أفلاطون دفاعه عن سقراط ضد الاتهامات التي وجهتها إليه مدينة أثينا بمقارنة مباشرة بين معلمه سقراط وبين أوديسيوس الذي يمثل نموذج لمعاناة البطل.

لقد قام سقراط في محاورة "الجمهورية " بعقد مقارنة بينه وبين أوديسيوس، فكما نزل سقراط إلى بيرايوس لكي يتحدث عن العدالة ثم عاد إلى أثينا مرة أخرى وكذلك الفيلسوف – وفقًا لأسطورة الكهف – الذي نزل إلى الكهف لكي يحرر المقيدين في الأغلال داخل الكهف، كذلك هبط أوديسيوس أيضًا إلى عالم هاديس كي يتحدث مع الأشباح والظلال. فلقد هبط أوديسيوس مثل سقراط مرة إلى هاديس ومرة إلى بيرايوس حيث كانت رحلته تعتبر مزيج من الاجبار والاختيار([2]).

ولا يجب أن نغفل أيضًا أحد الإشارات الهومرية التي استخدمها أفلاطون في محاورة "الجمهورية" في أسطورة "إر" Er في نهاية المحاورة والتي تروى قصة رجل مات وذهب إلى العالم الآخر وشاهد محاكمة الأرواح ثم عاد مرة أخرى إلى الحياة وذلك بعد أثني عشر يومًا. ولقد كانت هذه القصة تختلف عن قصة العالم السفلى الذي زاره أوديسيوس في الأوديسيا في الكتاب الحادي عشر فربما يكون ما تحتويه صحيحًا فهناك تفاعل بين الحقيقة والخيال. فمن ناحية يروى هوميروس قصة طويلة عن أوديسيوس الذي كان يحكى عن المخاطر والأهوال التي قابلها بما فيها زيارته للعالم السفلى عند الفاكيين. ومن ناحية أخرى يروى أفلاطون قصة طويلة عن سقراط الذي يروى قصة " إر " –التي قد سمعها من شخص آخر – لأصدقائه.

[1] - Plato , Republic , I , 327 a 1 (verb καταβαίνω = went down)
[2] - Ari Kohen , (2012), Philosophy Against Poetry: The Complicated Relationship of Odysseus and Socrates, APSA, Annual Meeting Paper, pp.177-213.

وهنا يقوم " إر " بدور أوديسيوس وسقراط بدور هوميروس، وفى هذه الأسطورة يشير سقراط إلى الثواب والعقاب الذي يتلقاه البشر بعد الموت على حسب عملهم فالظالم ينال العقاب ويكافئ العادل، ثم يوضح بعد ذلك عملية تناسخ الأرواح، ويتميز تارتاروس Τάρταρος بأنه المكان التقليدي للعقاب (١). وفى النهاية يستعرض الأرواح الهومرية والشخصيات البطولية الأخرى (*). وقد ذكر "إر" أنه كان هناك مشهد رائع جديُر بالملاحظة وهو كيف تختار الأرواح العديدة حياتها، كما وصف هذا المشهد بأنه غريبًا مثير للشفقة والسخرية وذلك لأن هذا الاختيار يتحدد للغالبية بحسب عاداتهم في حياتهم الأولى حيث تنتظر مثل هذه الأرواح المتنوعة دورها لكي تختار حياتها التالية حيث تخضع اختياراتهم لتجاربهم في حياتهم السابقة. فلقد رأى كيف اختار أورفيوس Orpheus حياة البجعة، وقد رأى ثاميراس Thamyras وقد اختار حياة طائر البلبل، أما النفس التي كان ترتيبها العشرين بين الاختيار قد اختارت حياة الأسد وهى نفس "أياكس Ajax بن تيلامون Telamon والتي كانت رافضة أن تصبح إنسانًا نتيجة لتذكرها أسلحة أخيليوس Achilles (٢) ، ثم تأتى بعد ذلك نفس أجاممنون Agamemnon التي اختارت حياة النسر وذلك لأنها كانت تمقت الجنس البشرى. أما نفس المهرج ثيرستيس Theristes فهي تتقمص جسد قرد (*) ، أما نفس أوديسيوس Ὀδυσσέως فقد جاءت في آخر ترتيب الاختيار بين الجميع لكى تقوم باختياراتها ونظرًا لما يذكره عن حياته السابقة وما كان يعتريها من طموح شديد رفض حياة المجد والشهرة واتخذ وقتًا طويلًا لكى يبحث عن حياة خالية من المتاعب لمواطن بسيط يدير شئونه الخاصة ثم وجدها بصعوبة بالغة في مكان بعيد عن الآخرين وما أن وصل إليها قال أنه سوف يفعل الشيء ذاته حتى وإن كان أول الترتيب في الاقتراع (٣). وهنا يمكن القول إن أوديسيوس قد ظهر هنا كرجل تغلب على رغبته في المجد والشهرة من أجل حياة تحكمها الحكمة وضبط النفس.

وما يجدر بنا أن نشير إليه أن سقراط كان يقتدى بسلوك أوديسيوس كمثالًا إيجابيًا على الطاعة وضبط النفس حيث يتخذ سقراط من وصف هوميروس لصراع أوديسيوس الداخلي

---

١ - Plato , Republic , X , 616a , Cf . Homer , Iliad , 8 .13, 481.

* هنا يمكن ملاحظة غياب أخيليوس من هذا المشهد كنوع من إنكار البطولة التي تسعى إلى الشهرة والتي يجسدها أخيليوس Cf. Homer , Odyssey , 11, 489-91.

٢ - Plato , Republic , X , 620 a – b , Cf. Homer , Iliad , 2 .594 -600.

* وهنا يمكن القول أن تقمص نفس ثيرتستيس القرد بعتبر توصيف مناسب يتفق نع طبيعته الجسدية كما يتفق مع طبيعته السخيفة γελωτοποιός (Plato , Republic , X, 420 c 3) حيث يمكن أن تعتبر صدى جيد لوصف هوميروس لاهتمام ثيرستيس لكا ما يثير الضحك γέλοιος (Homer, Iliad , II , 215)

٣ - Plato , Republic , X, 620 C 2-3.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

وأسلوبه في اتخاذ القرار نموذجًا للتركيب الثلاثي للنفس البشرية. وبالمثل يقتبس سقراط نفس الاقتباس الهومري في محاورة "فيدون " لكى يدعم نظرياته الفلسفية حول العلاقة بين النفس وانفعالات الجسد ، ولكى يؤكد على أن النفس هي التي تقود الجسد وهى ليست في حالة تناغم معه بل هي التي تحكم عليه وتتحكم في الرغبات والانفعالات والمخاوف ταῖς ἐπιθυμίαις καὶ ὀργαῖς καὶ φόβοις (١) . وما اقتبسه سقراط هنا هو موقف أوديسيوس الذي كان يرقد في قصره بلا نوم يفكر في الشر الذي سيلحق بالخطاب والمتوددين إلى زوجته وكيف سينتقم منهم. وفى هذا الصدد يقارن هوميروس أوديسيوس بكلب يتذمر ويهدد كل شخص غريب يتوق إلى القتال (٢)، وربما كان هذا المقطع في ذهن أفلاطون عندما قارن بين طبيعة الحارس الجيد بطبيعة كلب الحراسة (٣). وهنا يمكن القول إنه على الرغم من أن أوديسيوس ليس فيلسوفًا إلا أنه في هذا السياق يحمل طبيعة فلسفية لا تختلف عن تلك التي ينسبها سقراط إلى الكلاب (٤). على أية حال يبرهن أوديسيوس هنا القدرة على ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات فلقد كان على العكس من أخيليوس لا يطلب التدخل الإلهي لحمايته من تهوره ضد أعدائه. وهو هنا يتذكر ما حدث مع العمالقة حيث اعتمد على ذكائه μῆτις – وهو ما اقتبسه سقراط أيضًا – فيضرب أوديسيوس على صدره ويأمر قلبه بالاحتمال (٥).

وما يمكن ملاحظته فيما يتعلق بهذا الاقتباس الهومري أن سقراط كان يهدف من ذلك أن يلقى الضوء على أهم أنواع الطاعة في نظره وهي التي تتمثل في اتخاذ أدنى عناصر النفس أوامرها من العقل دون أي جدال. ولقد رأى أفلاطون أن يستخدم نفس الاقتباس الهومري حيث يستخدم هوميروس الاستعارة لكي يشير إلى النزعات الجسدية عندما يصف الصراع الداخلي لأوديسيوس، حيث أنه يقارن أوديسيوس برجل يجلس أمام نار مشتعلة متشوقًا ليرى عشاءه قد تم طهيه حتى يتمكن من تناول الطعام على الفور. وبنفس الطريقة يستخدم أوديسيوس عقله حتى يهدأ من رغباته الانفعالية للانتقام من الطامعين قبل الوقت المناسب. وبحسب سقراط فإن هذا القرار لا يمكن أن يصدر من أوديسيوس إلا أذا كان الجزء العقلاني من النفس قد تم غرسه بشكل صحيح أثناء العملية التعليمية فالعنصر الانفعالي أو الغضبى θυμοειδές للنفس هو بطبيعته المساعد للعنصر العقلاني λογιστικός (٦). ولقد كان

١ - Plato , Phaedo , 94 d 5-6 , Cf. Homer , Odyssey , 20 , 17-18.
٢ - Homer , Odyssey , 20 , 14-16.
٣ - Plato , Republic , II , 375d -376b, V , 451 d.
4 - Ibid , II , 376 a 11 – b1 " τὸ πάθος αὐτοῦ τῆς φύσεως καὶ ὡς ἀληθῶς φιλόσοφον"
5 - Ibid , III , 390 4-5, Homer , Odyssey, 20 , 17-18 "στῆθος δὲ πλήξας κραδίην ἠνίπαπε μύθῳ: τέτλαθι δή, κραδίη: καὶ κύντερον ἄλλο ποτ᾽ ἔτλης".
6 - Plato , Republic , IV , 441 a 2-3.

أوديسيوس على العكس من أخيليوس يعرف كيف يضع انفعالاته في خدمة العقل وليس العكس، لذا استخدم سقراط هذا الاقتباس الهومري في تقسيمه الثلاثي للنفس البشرية ويستشهد في ذلك بأوديسيوس الذي استطاع أن يهدأ من روعه وأن يربط على قلبه باستخدام العقل باعتباره المبدأ الذي يقود النفس.

وما يجدر بنا أن نشير إليه أن مقارنة سقراط بأوديسيوس لم تقتصر على محاورة "الجمهورية" فحسب بل نجد سقراط أيضًا يقارن نفسه بأوديسيوس في محاورة " فيليبوس " والتي تدور حول الحياة السعيدة τὸν εὐδαίμονα βίον والتي يحاول فيها سقراط أن يقدم إلى القارئ أفكارًا عن أفضل أنواع الحياة (١) ، ولقد كان سقراط في هذا السياق شأنه شأن أوديسيوس يحاول في رحلة بحثه الطويلة أن يجد طريق عودته إلى المنزل فهو المسكن لأفضل أنواع الحياة والخير ، ولكن على الرغم من كل ما بذله من جهد لن يتمكن من الوصول إلى هدفه . فلقد كان على كل من سقراط و أوديسيوس أن يقوم كل منهما برحلة طويلة من أجل العودة إلى المنزل ومواجهة الصعوبات والمخاطر وطالما كان كل منهما على وشك الوصول إلى الغاية المنشودة ، فلا يزال كل منهما بحاجة للقتال من أجل الوصول إلى غايتهما ، فالبطل الهومري أيضًا يقف عند رواق منزله قبل أن يدخل القصر في طروادة ويتعرض للتهديد من قبل الطامعين في العرش وسوف يتمكن أوديسيوس من حماية منزله من الأعداء ولكنه لن يتمكن من البقاء فيه لذا فسوف يحتاج إلى القتال من أجل الانتصار على الطامعين في زوجته بينلوبى (٢) ، وفي المقابل نجد سقراط أيضًا سوف يحتاج إلى الانخراط في الحوار حتى لا يسمح لحياة اللذة أن تتدخل بمفردها للوصول إلى الخير ففي كلتا الحالتين فلم يتحقق الهدف المنشود تمامًا (٣).

وقبل أن ننهى حديثنا عن مفهوم البطولة الهومرية عند أفلاطون يجدر بنا أن نقف على تقديم أفلاطون لمعالجة سقراط لكل من أخيليوس وأوديسيوس في محاورة "هيبياس الأصغر" وذلك لمحاولة الوقوف على صورة البطل الهومري من وجهة نظر أفلاطون. فلقد كان هوميروس يلعب دورًا هامًا في هذه المحاورة في شرح وتفسير الأفعال الإرادية واللاإرادية وعلاقتها بالمعرفة والخير (٤)، كذلك كانت محاورة "هيبياس الأكبر " وكذا "هيبياس الأصغر" الأصغر" تقدم آراء قيمة حول النماذج والمثل المناسبة للشباب وخاصة فيما يتعلق بالتأثير المستمر لأبطال هوميروس والقيم والممارسات التقليدية البطولية. ففي افتتاحية المحاورة كان

١ - Idem , Philepus , XI , 11 d 3-4.

2- Cf. Homer , Odyssey , 18 , 10.

٣ - Bernat Torres, (2016), The Uses of Homer in Plato's Philebus , p.75 , Anuari De Filologia , Antiqua et Mediaevalla 6, pp. 55-77.

٤ - Richard Hunter , "The Hippias Minor and the Traditions of Homeric Criticism", The Cambridge Cambridge Classical Journal , Vol.62, 2016, p. 85.

هيبياس قد ألقى للتو خطبة طروادية عن الشعر بما في ذلك "عن هوميروس" حيث يظهر هيبياس في بداية المحاورة على أنه خبيرًا بشعر هوميروس على وجه الخصوص وكان سقراط يريد أن يتعلم من هيبياس كل ما يقوله عن هوميروس Ὁμήρου ἔλεγεν περὶ ، كما كان هناك شيئًا واحدًا يريد أن يطرحه على هيبياس مشتق من رأى سمعه من أباماينتوس والد يوديكوس والذى يقول أن قصيدة الإلياذة أفضل من الأوديسيا :

ἡ Ἰλιὰς κάλλιον εἴη ποίημα τῷ Ὁμήρῳ ἢ ἡ Ὀδύσσεια

وأنها أفضل وأدق بقدر ما كان أخيليوس ἀμείνων أفضل من أوديسيوس. فلقد كان سقراط هنا يرغب في معرفة أي من هذين الرجلين هو الأفضل لذا فقد طرح هذا التساؤل على هيبياس السوفسطائى لمعرفة من هو البطل الهومري وأيها أفضل أخيليوس أم أوديسيوس (١). ويُعد سؤال سقراط إلى هيبياس فيما يخص هوميروس وما إذا كان أخيل أفضل من أوديسيوس سؤالًا محوريًا في هذه المحاورة. ويرد

هيبياس على هذا التساؤل بأن هوميروس قد جعل أخيليوس هو أفضل رجل من أولئك الذين ذهبوا إلى طروادة ، ونستور هو الأكثر حكمة وأوديسيوس هو الأكثر دهاءًا :

" φημὶ γὰρ Ὅμηρον πεποιηκέναι ἄριστον μὲν ἄνδρα
Ἀχιλλέα τῶν εἰς Τροίαν ἀφικομένων, σοφώτατον
δὲ Νέστορα, πολυτροπώτατον δὲ Ὀδυσσέα " (٢)

ثم يطرح سقراط تساؤلًا آخر وهو ما إذا كان هوميروس قد جعل أخيليوس ماكرًا:

ὁ Ἀχιλλεὺς οὐ πολύτροπος τῷ Ὁμήρῳ πεποίηται;

ويجيب هيبياس على هذا التساؤل أن هوميروس قد جعل أخيليوس بسيطًا ، وفى هذا السياق يقتبس كل من هيبياس وسقراط من الإلياذة لكى يؤكد كل منهم على فكرته حيث يقول هيبياس لسقراط أن هوميروس قد جعل من أخيليوس شخصًا أكثر بساطًة وصدقًا καὶ ἀληθέστατος ἁπλούστατος (٣). ولقد كان هيبياس يهدف من اقتباسه من هوميروس أن يؤكد لسقراط أن هوميروس يوضح طبيعة كل من أخيليوس وأوديسيوس حيث يصف أخيليوس بأنه صادقًا وبسيطًا ἀληθής τε ἁπλοῦς καὶ كما وصف أوديسيوس بأنه مخادع وكاذب πολύπροπός τε καὶ ψευδής ولقد كان هيبياس يستمد هذه الصفات من حديث أخيليوس إلى أوديسيوس الذى اقتبسه من هوميروس والذى يصف فيه أخيليوس أوديسيوس بأنه يكمن في تفكيره شيئًا وينطق بأشياء أخرى ، كما يطلب منه ألا يحاول أن يتملقه بالجلوس إلى جواره حيث يكون أوديسيوس بالنسبة له مكروه وبغيض مثل

١ - Plato , Lesser Hippias , 363 a-c 1.
٢ - Ibid , 364 c .
٣ - Ibid , 364 e.

بوابات هاديس ([1]) . وفى موضع آخر يؤكد هيبياس لسقراط أن هوميروس أيضًا قد جعل أخيليوس أفضل ἀμείνω من أوديسيوس وأنه صادقًا ἀψευδῆ كما جعل أوديسيوس ماكرًا وكثيرًا ما ينطق كذبًا δολερόν τε καὶ πολλὰ ψευδόμενον وأنه أدنى χείρω من أخيليوس ([2]).

كذلك يقتبس سقراط فقرات من الإلياذة يصور فيها أخيليوس على أنه كاذبًا ويتضح ذلك من موقف أخيليوس تجاه أوديسيوس الذي أخبر فيه أوديسيوس أنه قد عقد النية على الرحيل في اليوم التالي بدلاً من مساعدة الآخيين، كذلك يستشهد سقراط أيضًا بتهديد أخيليوس بالمغادرة بشكل قاطع ([3]). يؤكد سقراط هنا على أن أخيليوس في أي من الحالتين لا يبدأ بتعبئة سفنه على الرغم من إخبار رفاقه والجيش بالمغادرة. وفى حين يرى هيبياس أن أخيليوس يكذب بطريقة لا إرادية بسبب الضرورة والاضطرار وأوديسيوس يكذب طواعية، يرى سقراط العكس حيث كان يرى أن أخيليوس يكذب طواعية وعن قصد بحكمة أكثر من استخدام أوديسوس لأكاذيبه ([4]). ويشير سقراط مرة أخرى إلى أخيليوس على أنه يقول شيئًا ويتصرف بطريقة أخرى حيث أخبر أجاكس أنه لن يقاتل حتى يصل هيكتور إلى سفنه، ولم يذكر خططه للإبحار بعيدًا كما أنكر ذلك على أدوديسيوس من قبل ([5]). وهنا يؤكد سقراط على أن هذا الادعاء الذي يتعارض مع ادعاءات أخيليوس السابقة يدل على نيته للكذب كما يوضح أيضًا كيف يظهر أخيليوس أوديسيوس على أنه شخصًا بسيط، أما هيبياس فيرد هيبياس على ذلك بالإشارة إلى أخيليوس على أنه ساذجًا ولهذا السبب فقد تحدث إلى كل منهما بشكل مختلف دون قصد أما أوديسيوس فعندما يقول الحقيقة أ يكذب فهو دائمًا يتحدث عن قصد، بعد ذلك يعلن سقراط تفضيله لأوديسيوس الذي كان يرى أنه أفضل من أخيليوس ولكن هيبياس قد رفض هذا الرأي ([6]).

وفى هذا السياق يجدر بنا أن نشير إلى الصورة المتناقضة التي قدم أفلاطون بها سقراط حيث صوره على أنه بطل يجمع بين كل من ثبات أخيليوس وشجاعته وبين دهاء أوديسيوس وقوة تحمله. وربما يتضح هذا التناقض في لقاء سقراط مع الشاعر هيبياس حيث صور أفلاطون سقراط قادرًا على أن يدحض قناعة هيبياس بأن أخيليوس يتفوق على أوديسيوس

[1] - Ibid ,,365 b , Cf. Homer , Iliad , 308-314,
[2] - Ibid,,369c ,
[3] - Cf. Homer , Iliad , IX, 357 -63 , I , 169-1.
[4] - Plato , Lesser Hippias , 371a.
[5] - Homer , Iliad , IX, 650 -55.
[6] - Samantha Trudeau, (2019), "Polytropic Socrates Implicit Defense of Philosophy : Lying , Justice , and Sophistary in Plato's Lesser Hippias", Politikon : The IAPSS Journal of Political Science , Vol.43, p.55

لأنه صادق على العكس من أوديسيوس، ولقد كان هذا الادعاء يستند جزئيًا إلى توبيخ أخيليوس الضمني لأوديسيوس في البعثة التي أرسلها أجاممنون لاسترضاء أخيليوس فهو يكرهه أكثر من بوابات هاديس – كما ذكرنا – حيث أنه يقول شيء ولكنه يخفى شيئًا آخر في قلبه ([1]). ولم يكن أوديسيوس كاذبًا فلقد قمع ادعاء أجاممنون بالتفوق على آخيل في نهاية الخطاب الذي يكرره أوديسيوس لأخيليوس ([2])، ونظرً لأنه كان يمنح لقب "أفضل الآخيين" لكل من أخيليوس وأوديسيوس يقترح سقراط أن سمات اثنين من الأبطال المتناقضين – الشجاعة والصراحة والشجاعة والخداع – يمكن أن تتحد في وحدة من الأضداد ([3]). ولقد كان أفلاطون يرى أن هذه السمات مشتركة مع سقراط حيث أنه يتسم بهذه الصفات معًا ([4])، ([5])، حيث يظهر سقراط أنه الأكثر معرفًة بالعدالة لأنه الأكثر قدرة على قول الحقيقة والكذب والكذب في موضوع معين ([6]). وجديرٌ بالذكر أن هذه الفقرات التي يقدم فيها أفلاطون سقراط سقراط في صورة أعظم بطلين لا تكشف عن أي نقد لهوميروس بل أنها تكشف عن اقتباس أفلاطون الفلسفي لهذه النماذج البطولية.

الخاتمة:

بعد أن عرضنا لمفهوم البطولة عند كل من هوميروس وأفلاطون وألقينا الضوء على مكانة هوميروس في محاورات أفلاطون ومن خلال الرجوع إلى إشارات أفلاطون إلى أبطال الملاحم الهومرية يمكن القول إن أوديسيوس قد حصل على أفضل معالجة من جانب سقراط في محاورة "الجمهورية " أكثر من أخيليوس، ورغم ذلك نجده يشير إلى أخيليوس في العديد من المحاورات الأخرى. ولقد لاحظنا أيضًا أنه على الرغم من أن أفلاطون لم يتعرض كثيرًا لأوديسيوس في محاورة "الجمهورية "، تلعب بطولته دورًا مهمًا في محاورة "هيبياس الأصغر". وما يمكن ملاحظته مما سبق أيضًا أن سقراط كان يسعى إلى أن يرتقي بنفسه من خلال المقارنة مع أخيليوس ولكنه في نفس الوقت كان يقلل من شأن بعض إنجازاته كما كان يتصدى لبعض سلوكياته. كما قارن سقراط نفسه بأوديسيوس حيث كان ينظر إليه في محاورة "الجمهورية" على أنه البطل الوحيد الحاصل على أكبر قدر من الحكمة التي تمكنه من اختيار الحياة الأقرب إلى الفيلسوف. وكذلك في محاورة "هيبياس الأصغر" يعلى سقراط من شأن أوديسيوس فوق أخيليوس باعتباره أفضل الأبطال الهومرية، فعندما كان يتحدث سقراط

[1] - Cf. Homer , Iliad , 9. 307-313 .
[2] - Ibid , 9. 158 -161
[3] - Plato , Lesser Hippias ,370 , d-e.
[4] - Clay , (2000), Platonic Questions : Dialogues with the Silent Philosophers, University Park, Pennsylvania State University Press, p. 135 – 136.
[5] - Samantha Trudeau, "Polytropic Socrates Implicit Defense of Philosophy", p.51 .

وهيبياس عن هذين البطلين توصل سقراط إلى أن أوديسيوس هو الأفضل من بين الأبطال الهومرية، كما توصل سقراط إلى نتيجة منطقية وهي أن أوديسيوس أفضل من أخيليوس بحسب صدق أفعاله الإرادية والتي تكشف عن مهارته الفائقة. ولقد قدم سقراط حجته عن مهارة الكذب لكي يعلى من شأن أوديسيوس، فبينما يصف أوديسيوس هنا بأنه رجلًا عادلًا نجده يستدل على ذلك بأن الرجل العادل هو الذي يكذب بإرادته أو الماهر في قول الأكاذيب. بمعنى آخر لقد كان سقراط يرى أن أوديسيوس هو البطل الأفضل مقارنة بأخيليوس حيث أنه حاصلًا على مهارة مميزة في قول الأكاذيب طواعية على العكس من أخيليوس الذي يكذب بشكل لا إرادي.

وما يمكن أيضًا أن نستخلصه من الاقتباسات الهومرية التي تحفل بها محاورات أفلاطون أنه على الرغم من اختلاف الطريقة التي كان يستخدم بها الاقتباس الهومري، إلا أنه يمكن القول إنه كان يتبع خطة متسقة خاصة في محاورات "الدفاع " و "الجمهورية" و"هيبياس الأصغر" حيث كانت ترتكز الاقتباسات في هذه المحاورات على أخيليوس وأوديسيوس. وما يمكن ملاحظته أيضًا أنه في محاورة "الدفاع" قد قام بنوع من الوعي بالابتعاد عن السياق الأصلي للنص ولجأ إلى تحريف بعض الأبيات وذلك لكي يضفي بعض التغيير على شخصية أخيليوس لتناسب سقراط حيث تجاهل السلوك الانفعالي الغير مرغوب فيه لكل من أخيليوس وثيستيس، وربما يعكس هذا إدانة أفلاطون في محاورة "الجمهورية" لتصويره السلوك الانفعالي للآلهة والأبطال وخاصة أخيليوس. أما ذكره لهوميروس في محاورة "ايون" فهو يعكس مدى قوة هوميروس وخاصة تأثيره على انفعالاتنا وعواطفنا، كما يتضح من هذه المحاورة أن سقراط لم يكن خبيرًا في اقتباس النصوص الهومرية فحسب بل أنه كان قادرًا على إعادة كتاباتها لكي يصل إلى التأثير العاطفي المطلوب.

قائمة بالمصادر والمراجع والدوريات العلمية:

أولاً قائمة المصادر:

- **Aristotle**, Politics , translated by H. Rackham, Loeb Classical Library 285. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1932.
- **Aristophanes**, Frogs. Assemblywomen. Wealth. Edited and translated by Jeffrey Henderson. Loeb Classical Library 180. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2002.
- **Homer**, Iliad, Volume I: Books 1-12. Translated by A. T. Murray. Revised by William F. Wyatt. Loeb Classical Library 170. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1924.
- " , Odyssey, Volume I: Books 1-12. Translated by A. T. Murray. Revised by George E. Dimock. Loeb Classical Library 104. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1919.
- **Plato**, Apology, Crito , Phaedo Edited and translated by Christopher Emlyn - Jones, William Preddy. Loeb Classical Library 36. Cambridge, MA: Harvard University Press , 2017.
- " , Republic, Edited and translated by Christopher Emlyn-Jones, William Preddy. Loeb Classical Library 237, Cambridge, MA: Harvard University Press, 2013.
- " , Lesser Hippias , translated by Harold North Fowler , Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1859–1955.
- " . Statesman. Philebus. Ion. Translated by Harold North Fowler, W. R. M. Lamb. Loeb Classical Library 164. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1925.

ثانيًا قائمة المراجع والدوريات العلمية :

– مجدى كيلانى ، (٢٠١٢) الأسطورة والتاريخ فى محاورات أفلاطون ، المكتب الجامعى الحديث.

- Angela Hobbs, (2000), Plato and the Hero Courage , Manliness and the Impersonal Good, Cambridge University Press.
- Ari Kohen , (2012) , "Philosophy Against Poetry: The Complicated Relationship of Odysseus and Socrates", APSA Annual Meeting Paper, pp.177-213.
- Bernat Torres ,(2016), "The Uses of Homer in Plato's Philebus", Anuari De Filologia, Antiqua et Mediaevalla 6, pp. 55-77.
- Due, C. Lupack, (2020), Plato and Homer, Cambridge University Press.
- Clay, (2000) , Platonic Questions : Dialogues with the Silent Philosophers, University Park , Pennsylvania State University Press.
- Hayamus, (2019), Tri-lingual Lexicon Greek – English – Arabic, Compiled and translated by Prof. M. Metaawa , Prof. S. Farouk, Dr. Abd al M. Zaki, Dr. G. Boshra, Dr. H. M. Hassan, Revised by Alia Hanafi, Arab Republic of Egypt.

- Patrick Gerald Lake, (2011), Plato's Homeric dialogues, Homeric Quotation, Paraphrase, And Allusion in the Republic P.3, New York.
- Richard Hunter, (2016), "The Hippias Minor and the Traditions of Homeric Criticism", The Cambridge Classical Journal , Vol. 62, pp.85 – 107.
- Samantha Trudeau, (2019), "Polytropic Socrates Implicit Defense of Philosophy : Lying , Justice , and Sophistary in Plato's Lesser Hippias" , Politikon : The IAPSS Journal of Political Science, Vol. 43.
- Stefanson. D, (2004), Man as Hero – Hero as a citizen Models of Heroic Thought and Action in Homer, Plato and Rousseau, University of Adelaide.
- Yamagata. N, (2012), "Use Of Homeric References In Plato And Xenophon", The Classical Quarterly, May 2012, New Series, Vol. 62, No. 1, Cambridge University Press, pp. 130-144.